ميادين استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المعاصرة

م. م. أحمد عقيل عبد
ahmed.aqeel@uomustansiriyah.edu.iq
كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

الملخص

يتناول هذا البحث ميادين استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المعاصرة من خلال تحليل دوره في تطوير أدوات العمل الدبلوماسي وتحسين آليات التواصل واتخاذ القرار، كما يسلط الضوء على أبرز تطبيقاته في مجالات متعددة مثل تحليل البيانات والدبلوماسية الرقمية، ويناقش الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة العمل الدبلوماسي مقابل التحديات المرتبطة به، ويخلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي اليوم أصبح عنصرا مؤثرا في إعادة تشكيل ممارسات الدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية ، الذكاء الاصطناعي

Fields of Artificial Intelligence Applications in Contemporary Diplomacy

Ahmed Aqeel Abed
ahmed.aqeel@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

This research examines the fields of use of artificial intelligence in contemporary diplomacy by analyzing its role in developing diplomatic work tools and improving communication and decision-making mechanisms. It also highlights its most prominent applications in multiple fields such as data analysis and digital diplomacy, and discusses the opportunities that artificial intelligence provides in enhancing the efficiency of diplomatic work

versus the challenges associated with it. It concludes that artificial intelligence has become an influential element in reshaping the methods and practices of modern diplomacy.

Key Words: Diplomacy , Intelligence Applications

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة بفعل التطور التكنولوجي، ولا سيما في مجال الذكاء الاصطناعي الذي أصبح أحد أبرز الأدوات المؤثرة في مختلف مجالات الحياة، بما فيها العمل الدبلوماسي. وقد أسهم هذا التطور في إعادة تشكيل أنماط التفاعل بين الدول، وتطوير آليات اتخاذ القرار، وتعزيز قدرات تحليل المعلومات والتواصل الدبلوماسي، الأمر الذي جعل من الذكاء الاصطناعي عنصرا متنامي الأهمية في البيئة الدبلوماسية المعاصرة. وانطلاقا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى دراسة ميادين استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المعاصرة، من خلال تحليل أبرز تطبيقاته في العمل الدبلوماسي، ومناقشة الفرص التي يتيحها هذا التحول الرقمي، إضافة إلى التحديات التي قد تترتب على توظيفه. ويهدف البحث إلى إبراز طبيعة التغير الذي يشهده العمل الدبلوماسي في ظل الثورة التكنولوجية الراهنة، وتوضيح مدى تأثير الذكاء الاصطناعي في تطوير أدواته وأساليبه التقليدية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث في تناول أحد أبرز التحولات المعاصرة في الدبلوماسية والمتمثل في توظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي والفرص والتحديات الناتجة عن ذلك.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ميادين استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي، من خلال تحليل كيفية تأثير التقنيات الذكية في إعادة تشكيل المفاهيم والأدوات والممارسات الدبلوماسية.

إشكالية البحث:

تكمن اشكالية البحث في تساؤل مركزي مفاده: ما هي ابرز ميادين استخدام الذكاء الاصطناعي في ممارسة العمل الدبلوماسية؟

فرضية البحث:

تفترض هذه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أصبح عامل محوري في إعادة تشكيل الممارسة الدبلوماسية المعاصرة، من خلال توسيع ميادين استخدامها وتحسين آليات اتخاذ القرار وتحليل المعلومات، بما يؤدي إلى تحول نوعي في أدوات ومفاهيم الدبلوماسية التقليدية.

مناهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي–التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، وذلك من خلال وصف مفهوم الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المعاصرة وتحليل ميادين استخدامه وأثره في إعادة تشكيل أدوات ومفاهيم العمل الدبلوماسي التقليدي.

هيكلية البحث:

تتناول الدراسة الموضوع من خلال ثلاثة مباحث رئيسة بالاضافة الى المقدمة والخاتمة، المبحث الأول الاطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، والمبحث الثاني تطبيقات استخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية، أما الثالث فيتناول الفرص والتحديات التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي.

المبحث الأول

الاطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه محاكاة للذكاء البشري من خلال الآلات، ولا سيما أنظمة الحاسوب، ويشمل ذلك تطبيقات متعددة مثل معالجة اللغة الطبيعية، والتعرف على الكلام، وتحليل الصور والبيانات المرئية. ويعكس هذا التعريف الطبيعة التكنولوجية للذكاء الاصطناعي بوصفه مجالا يسعى إلى تمكين الأنظمة الحاسوبية من أداء وظائف إدراكية كانت حكرا على العقل البشري. ويقدم الباحثان كابلان وهاينلاين تعريفا أكثر تحديدا للذكاء الاصطناعي باعتباره "قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم منها، واستخدام هذه المعرفة في تحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن" (Kaplan and Haenlein 2019. 15) ويؤكد هذا التعريف على البعد التفاعلي والتطوري للذكاء الاصطناعي، حيث لا يقتصر دوره على معالجة البيانات، بل يمتد إلى التعلم المستمر والتكيف مع المتغيرات.

وتعود فكرة توظيف الآلات للقيام بالمهام البشرية إلى جذور تاريخية بعيدة، إذ شغلت مخيلة الإنسان منذ الحضارات القديمة. ففي الميثولوجيا اليونانية، ترد إشارات إلى مخلوقات وآلات ميكانيكية صنعها الإله هيفايستوس، من بينها الخدم الآليون والرجل البرونزي "تالوس" الذي أوكلت إليه مهمة حماية جزيرة كريت من الغزاة. وعلى الرغم من الطابع الأسطوري لهذه التصورات، فإنها تعكس رغبة إنسانية مبكرة في ابتكار أدوات قادرة على محاكاة القدرات البشرية وأداء بعض وظائفها (Cukier 2018, 29) .

ومع تطور المعرفة العلمية خلال القرون اللاحقة، انتقلت هذه الفكرة من نطاق الأسطورة والخيال إلى مجال البحث العلمي. وقد شكل عالم الرياضيات والحاسوب البريطاني آلان تورنغ نقطة تحول رئيسة في هذا المسار، عندما نشر

عام ١٩٥٠ مقالته الشهيرة "آلات الحوسبة والذكاء" في مجلة .Mind وفي هذه الدراسة طرح تورنغ تساؤله الجوهري حول إمكانية أن تفكر الآلات، واقترح ما عرف لاحقا بـ"اختبار تورنغ" بوصفه معيارا لتقييم قدرة الآلة على محاكاة السلوك الذكي للإنسان. كما افترض أن الآلات يمكن أن تتعلم بطريقة مشابهة لتعلم الأطفال، من خلال تزويدها بقواعد أساسية ثم تدريبها تدريجيا على اكتساب المعرفة والمهارات. وقد عبر عن رؤيته المستقبلية بقوله إن الآلات قد تصبح يوما ما قادرة على منافسة الإنسان في مختلف المجالات الفكرية (Turing 1950, 433).

ومنذ ذلك الوقت، شهد مجال الذكاء الاصطناعي تطورات متسارعة نقلته من مجرد أفكار ونماذج تجريبية إلى تقنيات متقدمة أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية. فقد أسهمت الزيادة الهائلة في القدرة الحاسوبية، وتوافر البيانات الضخمة، وتطور خوارزميات التعلم الآلي والتعلم العميق، في إحداث قفزات نوعية مكّنت الأنظمة الذكية من أداء مهام معقدة كانت حكرا على الإنسان، مثل معالجة اللغات الطبيعية، وتحليل البيانات، والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، وصناعة القرار. ومع ظهور نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي خلال السنوات الأخيرة، باتت هذه التقنيات قادرة على إنتاج النصوص والصور وتحليل المعلومات بدرجات متقدمة من الكفاءة، الأمر الذي وسع نطاق استخدامها ليشمل مجالات السياسة والاقتصاد والأمن والدبلوماسية. وبذلك لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تصور نظري أو أداة تقنية مساندة، بل أصبح أحد أهم المحركات المؤثرة في التحولات التي يشهدها العالم المعاصر.

تطور الذكاء الاصطناعي

شهد الذكاء الاصطناعي تطورا متسارعا خلال العقود الأخيرة، ليصبح أحد أبرز المجالات العلمية والتقنية التي تعيد تشكيل ملامح العالم المعاصر. فقد انتقل هذا

المجال من كونه أفكارا نظرية وتجارب محدودة في منتصف القرن العشرين إلى منظومة تقنية متكاملة تؤثر في مختلف القطاعات الاقتصادية والسياسية والعلمية. وقد ساهمت التطورات في القدرة الحاسوبية، وتراكم البيانات، وتقدم الخوارزميات في تسريع هذا التحول، مما جعل الذكاء الاصطناعي جزءا أساسيا من الثورة الرقمية الرابعة التي يشهدها العالم اليوم. ولم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة، بل أصبح عنصرا فاعلا في صناعة القرار وتحليل المعلومات والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية.

وأسهم التعلم الآلي في إحداث نقلة نوعية في قدرات الذكاء الاصطناعي، إذ مكنه من تحسين دقة التنبؤ بالنتائج دون الحاجة إلى برمجة صريحة لكل حالة على حدة. ويعتمد هذا النهج على خوارزميات قادرة على تحليل البيانات بوصفها مدخلات واستخلاص أنماط منها تتيح التنبؤ بمخرجات جديدة بدرجة عالية من الكفاءة والدقة. وازدادت فاعلية هذا المجال بشكل كبير مع ظهور البيانات الضخمة(Big Data) ، التي وفرت كما هائلا من المعلومات اللازمة لتدريب النماذج الذكية وتحسين أدائها بشكل مستمر، الأمر الذي عزز من قدرة الأنظمة الذكية على التعلم الذاتي والتكيف مع المتغيرات. وفي إطار التطورات اللاحقة، برز التعلم العميق (Deep Learning)بوصفه أحد أهم فروع التعلم الآلي وأكثرها تأثيرا، حيث يقوم على استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية المستوحاة من بنية الدماغ البشري. وتعمل هذه الشبكات عبر طبقات متعددة تسمح بمعالجة البيانات على مستويات معقدة، بما يتيح فهم العلاقات غير المباشرة واستخلاص أنماط دقيقة من البيانات الضخمة. وقد شكل هذا التطور الأساس التقني لظهور جيل جديد من الأنظمة الذكية يعرف بالذكاء الاصطناعي التوليدي(Generative AI) ، والذي يمثل تحولا نوعيا في طبيعة القدرات الحاسوبية الحديثة (TechTarget, 2023).

وقد أتاحت تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي إمكانيات واسعة لتوليد محتوى جديد اعتمادا على المدخلات، بدلا من الاكتفاء بتحليل البيانات أو معالجتها. فأصبح بالإمكان إنتاج النصوص والصور والموسيقى والوسائط المتعددة بدرجات عالية من الواقعية والتنوع، مما وسّع من نطاق استخدام هذه التقنيات في مجالات متعددة. ويعد انتشار تطبيقات مثل ChatGPT التابع لشركة OpenAI مثالا بارزا على هذا التحول، إلى جانب تسارع المنافسة بين شركات التكنولوجيا العالمية لتطوير أدوات أكثر تقدما. ونتيجة لذلك، أصبح الذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل مرحلة جديدة في العلاقة بين الإنسان والآلة، تقوم على التفاعل الإبداعي المشترك بدلا من الوظائف الآلية التقليدية، بما يعكس عمق التحول الذي يشهده العالم في عصر الذكاء الاصطناعي (عبد الصادق ٢٠٢٣، ٧).

مزايا وعيوب الذكاء الاصطناعي

يتمتع الذكاء الاصطناعي بجملة من المزايا التي تميّزه عن غيره من التقنيات التكنولوجية، الأمر الذي جعله يحظى بأهمية متزايدة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والطبية والإدارية وغيرها (خليفة ٢٠٢٣ ، ١٧٦-١٧٩) :

١. يسهم الذكاء الاصطناعي في توفير الوقت والجهد، خاصة عند التعامل مع البيانات الضخمة في قطاعات مثل البنوك والأسواق المالية والتأمين والأدوية، إذ يسرع عمليات تحليل البيانات واستخلاص النتائج مقارنة بالطرق التقليدية.
٢. يتميز الذكاء الاصطناعي بإمكانية العمل المستمر دون توقف، إذ يمكنه أداء مهامه على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع دون الحاجة إلى الراحة أو فترات انقطاع.
٣. يمتلك الذكاء الاصطناعي قدرة كبيرة على تخزين ومعالجة كميات هائلة من البيانات واسترجاعها بسرعة فائقة، مما يمنحه ما يشبه "الذاكرة الموسعة" مقارنة بالقدرات البشرية المحدودة.

٤. يتمتع بقدرة على التعلم المستمر والتكيف مع الأخطاء والبيانات الجديدة، مما يتيح له تحسين أدائه بشكل تدريجي ومتواصل ضمن ما يعرف بآليات التعلم الذاتي.

٥. يمتاز الذكاء الاصطناعي بدقة عالية في أداء المهام التي تتطلب مستوى متقدما من التحليل، ولا سيما في المجال الطبي، حيث يستخدم في المساعدة على تشخيص بعض الأمراض المعقدة مثل سرطان الثدي من خلال تحليل الصور الطبية والبيانات السريرية بدقة متقدمة (Satariano and Metz, New York Times).

٦. يستطيع الذكاء الاصطناعي معالجة وتحليل كم كبير من المعارف بمستويات عالية من الدقة، مع انخفاض كبير في نسبة الأخطاء مقارنة بالإنسان، مما يجعله أداة فعالة في دعم عمليات اتخاذ القرار.

عيوب الذكاء الاصطناعي

على الرغم من المزايا المتعددة للذكاء الاصطناعي، إلا أنه لا يخلو من مجموعة من العيوب والتحديات التي قد تحد من فعاليته أو تثير إشكالات تقنية وأخلاقية، ويمكن إيجاز أبرزها فيما يلي:(Laskowski, TechTarget, 2023)

١. يعد الذكاء الاصطناعي من التقنيات المكلفة نسبيا، سواء من حيث تطوير الأنظمة أو تشغيلها، كما أنه يتطلب خبرات فنية عالية ومتخصصة، مما يزيد من صعوبة تبنيه على نطاق واسع في بعض المؤسسات.

٢. تعاني العديد من الدول والمؤسسات من نقص في الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على تصميم وتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يشكل عائقا أمام انتشاره وتطبيقه بشكل فعال.

٣. يثير استخدام الذكاء الاصطناعي مخاوف متزايدة تتعلق بتقليص فرص العمل البشرية في بعض القطاعات، نتيجة استبدال المهام الروتينية والوظائف المتكررة بالأنظمة الذكية، مما قد يسهم في ارتفاع معدلات البطالة.
٤. قد يؤدي الاعتماد على خوارزميات غير دقيقة أو بيانات تدريب منحازة إلى إنتاج نتائج متحيزة أو غير عادلة، وهو ما ينعكس سلبا على موثوقية الأنظمة وقراراتها في بعض التطبيقات الحساسة.
٥. يعرض الذكاء الاصطناعي لمخاطر سوء الاستخدام، ولا سيما في تقنيات مثل "التزييف العميق" (Deepfakes)، والتي يمكن استغلالها في إنتاج محتوى مزيف يؤثر على الرأي العام أو يستخدم في التضليل الإعلامي.

المبحث الثاني

مجالات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الدبلوماسي

أحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً في طبيعة العمل الدبلوماسي، موسعاً دوره من الدعم الإداري إلى تطبيقات واسعة النطاق تعزز الأداء الدبلوماسي. وتستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في تحليل البيانات، ودعم اتخاذ القرارات، وإدارة الأزمات، والدبلوماسية الرقمية، وتحسين الخدمات القنصلية. ونتيجة لذلك، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية لتحديث الممارسات الدبلوماسية وتمكينها من الاستجابة بفعالية أكبر للديناميكيات المتغيرة للبيئة الدولية.

أولاً– دعم صناع القرار للدبلوماسيين

يمكن للذكاء الاصطناعي توفير قدرات تحليلية متقدمة تدعم الدبلوماسيين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية من خلال معالجة كميات هائلة من البيانات السياسية والاقتصادية والأمنية. وبالاعتماد على التحليل القائم على البيانات بدلاً من الأحكام الذاتية، يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة وموضوعية عملية

صنع القرار الدبلوماسي، مع الحد من تأثير التحيزات الشخصية والقيود المعرفية التي قد تؤثر على القادة السياسيين. فضلاً عن ذلك، تقدم النماذج التنبؤية القائمة على البيانات التاريخية والآنية إرشادات قيمة حول كيفية الاستجابة للأزمات الدولية والمواقف الدبلوماسية المعقدة. خلال مدة عدم اليقين، يساعد الذكاء الاصطناعي الدبلوماسيين من خلال توظيف التحليلات الوصفية أولاً لشرح وتفسير الأحداث الجارية، ثم استخدام التحليلات التنبؤية لتحديد الاتجاهات المحتملة، وتقييم المشاهد الممكنة، وتقدير عواقبها المحتملة. وبهذه الطريقة، يعزز الذكاء الاصطناعي قدرة الدبلوماسيين على فهم الديناميكيات الدولية، وإدارة حالة عدم اليقين، وصياغة استجابات سياسية مناسبة، وحماية المصالح الوطنية في بيئة عالمية تزداد تعقيداً (Bjola, Center of public diplomacy, 2019).

ثانياً- تحليل البيانات الضخمة

أدى تزايد حجم البيانات الناتجة عن التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والثقافية إلى جعل تحليل البيانات أحد أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المعاصرة. تتميز أنظمة الذكاء الاصطناعي بقدرتها على معالجة كميات هائلة من البيانات المنظمة وغير المنظمة بسرعة ودقة تفوق القدرات البشرية بكثير، مما يمكن الدبلوماسيين وصناع السياسات من الحصول على رؤى آنية ومبنية على الأدلة حول التطورات الدولية. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لرصد وتحليل وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعي لتحديد الرأي العام والاتجاهات الناشئة والمواقف المجتمعية في الدول الأجنبية. تعد هذه القدرات ذات قيمة خاصة للدبلوماسية العامة، إذ تمكن الحكومات من فهم الجماهير الأجنبية بشكل أفضل، وتقييم تأثير الرسائل الدبلوماسية، وتصميم استراتيجيات تواصل أكثر استجابة للرأي العام.

إضافةً إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي تصنيف وتنظيم وتلخيص كميات هائلة من الوثائق الدبلوماسية والتقارير والتقييمات الاستخباراتية المقدمة من السفارات والبعثات الدبلوماسية تلقائيًا. وهذا يتيح للدبلوماسيين والسفراء والمفاوضين الوصول إلى المعلومات ذات الصلة بكفاءة أكبر، مما يقلل الوقت اللازم لمعالجة المعلومات ويحسن جودة التحليل الدبلوماسي. إلى جانب إدارة المعلومات، يمكن للذكاء الاصطناعي تقييم السياسة الخارجية للدولة من خلال دراسة الأنماط التاريخية للعلاقات الدولية والتفاعلات الدبلوماسية والتطورات الجيوسياسية. وبناءً على هذه التحليلات، تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي توليد بدائل سياسية، والتنبؤ بالنتائج المحتملة للخيارات الدبلوماسية المختلفة، واقتراح استراتيجيات تُعزز مكانة الدولة الدولية وتحمي مصالحها الوطنية بشكل أفضل. ونتيجةً لذلك، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة تحليلية لا غنى عنها لدعم الدبلوماسية القائمة على الأدلة في بيئة دولية متزايدة التعقيد وتعتمد على البيانات (Vivian S. Walker, 2023).

ثالثاً- تعزيز التفاوض

يتزايد دمج الذكاء الاصطناعي في المفاوضات الدبلوماسية، إذ يوفر قدرات تحليلية متقدمة تدعم المفاوضين قبل وأثناء عملية التفاوض. فمن خلال تحليل سجلات المفاوضات التاريخية، والمراسلات الدبلوماسية، والبيانات السياسية، يستطيع الذكاء الاصطناعي تحديد أنماط السلوك، وتقييم ديناميكيات التفاوض، والتوصية بالاستراتيجيات التي يرجح أن تحقق نتائج إيجابية. تمكن هذه القدرات الدبلوماسيين من اتخاذ قرارات أكثر استنارة، مع تكييف مواقفهم التفاوضية مع الظروف المتغيرة. علاوة على ذلك، تستطيع النماذج التنبؤية القائمة على الذكاء الاصطناعي تقدير النتائج المحتملة للمفاوضات، من خلال تحديد نقاط التقارب والاختلاف بين الأطراف، وتقييم المصالح المشتركة والمتضاربة، وتقدير الأثر

المحتمل لاستراتيجيات التفاوض المختلفة. تمكن هذه الرؤى المفاوضين من تحديد أولويات القضايا الرئيسية، وتوقع التسويات المحتملة، وإعداد مشاهد بديلة قبل بدء المفاوضات الرسمية. وإلى جانب دعم تخطيط المفاوضات، يعزز الذكاء الاصطناعي أيضًا التنبؤ الاستراتيجي من خلال التعرف على العلاقات الخفية والأنماط طويلة الأجل ضمن مجموعات البيانات الضخمة. تمكن هذه القدرات التنبؤية صانعي السياسات من توقع التطورات السياسية المستقبلية، وتقييم المخاطر الناشئة، ودراسة العواقب المحتملة للقرارات الدبلوماسية. في سياق المفاوضات الدولية، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في التنبؤ بمواقف وتفضيلات وسلوكيات الأطراف المتفاوضة، مما يقلل من حالة عدم اليقين ويحسن الجاهزية الاستراتيجية. علاوة على ذلك، ولأن المفاوضات الدولية غالباً ما تتسم بعدم اليقين ونقص المعلومات وانعدام الثقة المتبادلة، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة تحليلية موضوعية تقّم الأدلة المتاحة دون التحيزات المعرفية التي قد تؤثر على المفاوضين البشريين. ورغم أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يحل محل الحكمة السياسية أو المهارات الشخصية أو الخبرة الدبلوماسية للمفاوضين، إلا أنه يمكنه أن يعزز عملية التفاوض بشكل كبير من خلال تقديم توصيات قائمة على البيانات، ودعم تخطيط المشاهد المحتملة، وتحسين الفعالية الشاملة للعمل الدبلوماسي(Bjola, Center of public diplomacy, 2019).

رابعاً- اتمتة المهام الدبلوماسية

يمكن الذكاء الاصطناعي الدبلوماسيين من أتمتة العديد من المهام الروتينية، مما يحسن كفاءة العمل الدبلوماسي. وتساعد الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي في صياغة البيانات الصحفية، وإعداد التصريحات الرسمية، ونشر المعلومات في آن واحد عبر منصات رقمية متعددة. كما تسهل هذه الأدوات التواصل مع

وسائل الإعلام والجمهور، مما يسمح للدبلوماسيين بالاستجابة بسرعة وفعالية أكبر. وبشكل عام، يتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا كبيرة لتعزيز الممارسة الدبلوماسية من خلال تحسين تحليل البيانات، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، والتواصل، والكفاءة التشغيلية. وبدلًا من أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الدبلوماسيين، فإنه يعد أداة داعمة تعزز قدراتهم وتمكن وزارات الخارجية من الاستجابة بفعالية أكبر للبيئة الدولية سريعة التطور(Satariano and Metz, New York Times).

بإمكان روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تقديم مساعدة فورية للمواطنين في الخارج من خلال معالجة الاستفسارات القنصلية الروتينية، وتقديم الإرشادات حول إجراءات التأشيرات وخدمات جوازات السفر والمساعدة الطارئة ولوائح السفر. إضافةً إلى ذلك، يمكن لتطبيقات الهاتف المحمول المدعومة بالذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي تحسين تجربة السفر من خلال توفير معلومات شخصية، وتحديثات فورية، ودعم متعدد اللغات، وخدمات قنصلية تفاعلية، مما يحسن من سهولة الوصول إلى المساعدة الدبلوماسية والقنصلية وكفاءتها.

المبحث الثالث

تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية

يشكل توظيف الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية المعاصرة تطورًا مهمًا في أدوات العمل الدولي، إلا أن هذا التطور لا يخلو من مجموعة من التحديات المعقدة التي تفرض نفسها على بيئة العلاقات الدولية الحديثة. فبالرغم من ما يوفره الذكاء الاصطناعي من فرص لتعزيز الكفاءة وتحسين اتخاذ القرار، إلا أن إدخاله في المجال الدبلوماسي يثير إشكالات تتعلق بالأمن السيبراني، والاعتبارات الأخلاقية، والتحيز في الخوارزميات، إضافة إلى مخاطر التضليل

الإعلامي وفقدان السيطرة البشرية على بعض عمليات صنع القرار. كما أن التفاوت في القدرات التكنولوجية بين الدول يزيد من حدة الفجوة الرقمية، مما يجعل الاستفادة من هذه التقنيات غير متكافئة على المستوى الدولي. ومن ثم، فإن دراسة هذه التحديات تعد ضرورية لفهم الحدود الفعلية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية وتقييم انعكاساته على مستقبل العلاقات الدولية.

١. المخاطر الأخلاقية والتحيز الخوارزمي

قد تؤدي الخوارزميات المعتمدة على بيانات غير متوازنة إلى إنتاج تحيزات في التحليل أو التوصيات الدبلوماسية، مما يؤثر على حيادية القرار الخارجي ويهدد العدالة في التقييم السياسي.(UNESCO, 2021)

٢. تهديد الأمن السيبراني وتسرب البيانات الحساسة

يزداد الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية من احتمالية التعرض لهجمات سيبرانية أو تسريب معلومات دبلوماسية حساسة، مما يشكل خطرًا مباشرًا على الأمن القومي.(Recopa, 2024)

٣. فقدان السيطرة البشرية على بعض عمليات اتخاذ القرار

قد يؤدي الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية إلى تقليص الدور البشري في التحليل وصنع القرار، مما يثير مخاوف تتعلق بالمساءلة والمسؤولية السياسية في العمل الدبلوماسي.(Crawford, 2021)

٤. انتشار التضليل الإعلامي والتزييف العميق (Deepfakes)

يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى مزيف يؤثر على الرأي العام ويشوه الخطاب الدبلوماسي، مما يضعف الثقة بين الدول والمجتمعات.(EU DisinfoLab, 2023)

٥. الفجوة الرقمية بين الدول

تؤدي الفوارق في القدرات التكنولوجية والبنية التحتية بين الدول إلى خلق عدم مساواة في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية، مما يعمّق اختلال ميزان القوة الدولية (World Economic Forum, 2023).

الخاتمة

في الختام، يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل الممارسة الدبلوماسية المعاصرة من خلال توسيع نطاق الأدوات المتاحة للدبلوماسيين ووزارات الخارجية. وقد ساهمت تطبيقاته في تحليل البيانات، وصنع القرارات الاستراتيجية، والمفاوضات، والدبلوماسية العامة، والأتمتة الإدارية، والخدمات القنصلية، في تحسين كفاءة وسرعة وفعالية الأنشطة الدبلوماسية بشكل ملحوظ. ورغم أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يحل محل الحكم البشري، أو مهارات التفاوض، أو الخبرة السياسية، إلا أنه يعد أداة قوية لدعم اتخاذ القرارات، مما يعزز الأداء الدبلوماسي. ومع ازدياد اعتماد الشؤون الدولية على البيانات والتقدم التكنولوجي، سيصبح التكامل الفعال للذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في الدبلوماسية الحديثة.

النتائج

١. أصبح الذكاء الاصطناعي عاملاً استراتيجياً هاماً في الدبلوماسية الحديثة، إذ يعزز تحليل البيانات، ويحسن الوعي الظرفي، ويدعم اتخاذ القرارات الدبلوماسية القائمة على الأدلة.

٢. تحسن تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكلٍ ملحوظ كفاءة المؤسسات الدبلوماسية من خلال أتمتة المهام الإدارية الروتينية، وتحسين المفاوضات، وتعزيز الدبلوماسية العامة والقنصلية.

٣. تمكن التحليلات التنبؤية والتعلم الآلي الدبلوماسيين من استشراف التطورات الدولية، وتقييم المخاطر المحتملة، وصياغة استراتيجيات دبلوماسية أكثر فعالية في ظل ظروف عدم اليقين.

٤. على الرغم من قدراته المتنامية، يعمل الذكاء الاصطناعي كأداة لدعم اتخاذ القرارات وليس بديلاً عن الدبلوماسيين، إذ لا تزال الدبلوماسية الناجحة تعتمد على الحكم البشري، والخبرة السياسية، ومهارات التفاوض الشخصية.

قائمة المصادر

أولا– المصادر باللغة العربية

١. الصادق، عادل عبد. ٢٠٢٣. "الذكاء الاصطناعي وآفاقه المستقبلية، الذكاء الاصطناعي الفرص والتحديات المستقبلية": الملف المصري، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠٥، مايو، ص ٧.
٢. خليفة، ايهاب. ٢٠٢٣. "الدور المستقبلي للذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية". مجلة السياسة الدولية، الاهرام مصر، العدد ٢٣٣، يوليو، ص-ص ١٧٦-١٧٩.

ثانيا- المصادر باللغة الإنكليزية

1. Kaplan, Andreas and Haenlein, Michael. 2019. “Siri, Siri, in my hand: Who’s the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence”. Business horizons 62, no. 1, p 15.
2. Cukier, Kenneth. 2018. “The Economic Implications of Artificial Intelligence: Artificial Intelligence and International Affairs Disruption Anticipated” Chatham House, p 29.
3. Turing, M.1950. “Computing Machinery and Intelligence”. Mind, New Series, Vol. 59, No. 236 (Oct.), p-p 433-460.
4. Laskowski, Nicole. 2023. “artificial intelligence (AI)”. TechTarget, November, On the Website:
5. Satariano, Adam and Metz, Cade. 2023. “Using A.I. to Detect Breast Cancer That Doctors Miss”, The New York Times, March 5, On the Website:
https://www.nytimes.com/2023/03/05/technology/artificial-intelligence-breast-cancer-detection.html
6. Vivian S. Walker. 2023. AI and the Future of Public Diplomacy. Usc:
https://uscpublicdiplomacy.org/blog/ai-and-future-public-diplomacy

7. Corneliu Bjola. 2019. Diplomacy in the Age of Artificial Intelligence. USC: https://uscpublicdiplomacy.org/blog/diplomacy-age-artificial-intelligence?utm_source=chatgpt.com
8. Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, 2021. UNESCO: https://www.unesco.org/en/artificial-intelligence/recommendation-ethics
9. Recopa salr. 2024. Challenges of employing artificial intelligence. Yale : https://yalebooks.yale.edu/book/9780300209570/atlas-of-ai/
10. alsaadiqi, eadil eabdu. 2023. "aldhaka' alaistinaeiu wafaquh almustaqbaliati, aldhaka' alaistinaeiu alfuras waltahadiyat almustaqbaliata": almilafu almisriu, markaz alahram lildirasat alsiyasiat walastiratijiati, aleadad 105, mayu, s 7.
11. khalifata, ayhab. 2023. "aldawr almustaqbalii lildhaka' alaistinaeii fi alealaqat alduwliati". majalat alsiyasat alduwliati, alahram masr, aleadad 233, yulyu, sa-s 176-179. thania-almasadir biallughat al'iinkilizia
12. Kaplan, Andreas and Haenlein, Michael. 2019. "Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence". Business horizons 62, no. 1, p 15.
13. Cukier, Kenneth. 2018. "The Economic Implications of Artificial Intelligence: Artificial Intelligence and International Affairs Disruption Anticipated" Chatham House, p 29.
14. Turing, M.1950. "Computing Machinery and Intelligence". Mind, New Series, Vol. 59, No. 236 (Oct.), p-p 433-460.
15. Laskowski, Nicole. 2023. "artificial intelligence (AI)". TechTarget, November, On the Website:
16. Satariano, Adam and Metz, Cade. 2023. "Using A.I. to Detect Breast Cancer That Doctors Miss", The New York Times, March 5, On the Website: https://www.nytimes.com/2023/03/05/technology/artificial-intelligence-breast-cancer-detection.html
17. Vivian S. Walker. 2023. AI and the Future of Public Diplomacy. Usc: https://uscpublicdiplomacy.org/blog/ai-and-future-public-diplomacy

18. Corneliu Bjola. 2019. Diplomacy in the Age of Artificial Intelligence. USC: https://uscpublicdiplomacy.org/blog/diplomacy-age-artificial-intelligence?utm_source=chatgpt.com
19. Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence, 2021. UNESCO: https://www.unesco.org/en/artificial-intelligence/recommendation-ethics
20. Recopa salr. 2024. Challenges of employing artificial intelligence. Yale : https://yalebooks.yale.edu/book/9780300209570/atlas-of-ai/